

دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية – دراسة
حالة بولاية الطارف-

**The Role of Information and Communication Technology in the Emergence of Value-
system Conflict within the Algerian Family – Case study of wilaya El Tarf-**

بوغراف حنان*

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف- الجزائر

hananimalak@yahoo.fr

تاريخ القبول : 2023/04/24

تاريخ الاستلام: 2022/02/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة، وذلك من خلال دراسة حالة بعض الأسر من ولاية الطارف، تتكون العينة من عشرة (10) أولياء من أسر مختلفة، كل أسرة من هذه الأسر لديها شاب أو أكثر ممن يستخدمون تكنولوجيا المعلومات والاتصال .
وبعد عرض الحالات و تحليل نتائج المعطيات تم التوصل إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال ساهمت في حدوث الصراع القيمي من خلال تغير الضبط الأسري و حدوث التغيرات السلوكية والفكرية للأبناء.
الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ القيم؛ الصراع القيمي؛ الأسرة.

Abstract:

This study aims to figure out the role of information and communication technology in the emergence of value-system conflict inside the family building, and this is done through studying the situation of some families from the wilaya of El Tarf. The sample consists of (10) parents from different families.

After showing the cases and analyzing the data results, it was reached that information and communication technology contributed to the occurrence of value conflict within the family by changing the family control and children's behavioral and intellectual changes.

Key words : Information and communication technology ; values ; value-system conflict ; family.

مقدمة:

باعتبار الأسرة أهم نسق داخل البناء الاجتماعي، فلقد شهدت عدة دراسات وبحوث في جميع التخصصات (الاجتماعية، النفسية، الثقافية...الخ) محاولة بذلك فهم العلاقات الأسرية والدور الأساسي الذي تمارسه الأسرة ألا وهو الدور التنشيطي للطفل أو ما يطلق عليه " بالتنشئة الأسرية"، فمن خلال هذه العملية الصعبة يسعى الأولياء إلى ترسيخ القيم والمبادئ الحميدة والسوية لأبنائهم بما يتناسب ومبادئ ديننا الحنيف، لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات ككل والمجتمع الجزائري بصفة خاصة تدخلت عدة مؤسسات تنشيطية أخرى إلى جانب البناء الأسري ومن أهم هذه المؤسسات تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي عرفت تطورا وانتشارا واسعا حيث أصبح تقريبا لا يخلو كل بيت منها.

في مقابل العولمة والتدفق السريع والهائل للمعلومات عن طريق استخدام الوسائل التكنولوجية كالهواتف الذكية، الحواسيب، الأنترنت...أصبح أغلب شباب المجتمع يستهلكون هذه الوسائل بشكل كبير، مما أثرت في سلوكياتهم وطريقة تفكيرهم التي عملت على تهميش القيم التقليدية ومحاولة تقليد ومحاكاة الثقافات الغربية والغريبة عن مبادئ مجتمعنا، خلق هذا التغير صراعا قيميا داخل الأسرة بين الشباب وأولياءهم، من هذا المنطلق تسعى دراستنا إلى الكشف عن دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية.

1. إشكالية الدراسة :

تتمحور إشكالية دراستنا حول السؤال المركزي التالي:

- كيف تساهم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية؟ وقد تفرعت عنه الأسئلة الجزئية التالية:
- كيف يساهم الضبط الأسري للأبناء عند استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية؟
- كيف يساهم استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور التغيرات السلوكية والقيمية داخل الأسرة الجزائرية؟
- ما هو رد فعل الآباء تجاه التغير السلوكي والقيمي لدى الأبناء جراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في خطورة ظاهرة الصراع القيمي، الذي أصبح على أشده في الآونة الأخيرة، فمع ظهور الثورة التكنولوجية، غزت الوسائل المعلوماتية الاتصالية أغلب بيوت الجزائريين، حيث لم تعد تخلو تقريبا كل أسرة من الأسر الجزائرية من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كالهواتف النقالة، الحاسوب، شبكة الأنترنت... إلخ ورغم إيجابياتها إلا أن لها جانب سلبي، حيث دفع استخدامها المكثف من طرف أفراد الأسرة خاصة الأبناء إلى التقليد الأعمى لثقافات غريبة عن عاداتها وتقاليدها ودينها أو بمعنى آخر معارضة لقيمنا الحافظة، وهذا التعارض بين القيم التقليدية الحافظة والقيم الحديثة العصرية خلق صراعا قيميا بين الأبناء وآبائهم داخل الأسرة، ومن منطلق أهمية وخطورة الظاهرة سنحاول الكشف عن كيفية مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية.

3. أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور أو حدوث الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :
- الكشف عن دور الضبط الأسري للأبناء عند استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية.
 - الكشف عن التغيرات السلوكية و القيمية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية نتيجة استخدامهم المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.
 - التعرف على رد فعل الآباء تجاه التغير السلوكي والقيمي لأبنائهم نتيجة استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

4. تحديد المفاهيم :

1.4 تحديد مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال :

1.1.4 تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال اصطلاحا :

تعني تكنولوجيا المعلومات مجموعة من المكونات المادية (الأجهزة و المعدات) (Hardware) المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وشبكات (Network) ووحدات الادخال والايخارج، والمكونات غير المادية (البرامج Software) و المتمثلة في برامج التشغيل و البرامج التطبيقية، بالإضافة إلى الأفراد

المتخصصين في تشغيل وبرمجة و صيانة و تدريس و تطوير و تحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات. (فلية و الزكي، 2004، الصفحات 127-128)

كما يمكن تعريفها على أنها "تلك الوسائل و الأدوات و الابتكارات و التقنيات التي توصل إليها الانسان في ميدان الإعلام و الاتصال، و تتسم هذه التكنولوجيا بالتطور السريع و المرونة و الاندماج و التفاعلية، و تسمح للمستخدم الولوج إلى مجموعة من التطبيقات الحديثة من أجل تحقيق أهداف و غايات محددة. (بلايسة و بوطوطن، 2021، صفحة 9)

2.1.4 تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال إجرائيا :

يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي مجمل الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تعمل على إنتاج المعلومات، معالجتها و تبادلها من خلال تقنية المعلوماتية والوسيلة السمعية البصرية، كالحواسيب والهواتف الذكية باستخدام شبكة الأنترنت .

2.4 تحديد مفهوم القيم :

يرى محمد أحمد بيومي القيمة على أنها " أي شيء ذي أهمية أو رغبة للذات" (بيومي، 2004، صفحة 32) أو يقصد بها أيضا " ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، و يكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالانسان لا يكون مصدر للقيم وإنما أداة تتجسد فيه القيم." (عزي، 2003، صفحة 106)

ولقد تم تصنيف القيم إلى قيم أصيلة أو تقليدية و تتضمن أخلاقيات النجاح في العمل، الاهتمام بالمستقبل، استقلال الذات، التشدد في الخلق والدين، أما القيم العصرية فتتنطوي على قيم الاستمتاع بالصحة و الأصدقاء، الاستمتاع بالحاضر، مسaire الآخرين، النسبية والتساهل. (جابر، 1977)

ربما هذا التعريف يترجم هدف دراستنا التي تتمحور حول الاختلاف في القيم بين الأبناء و الأولياء مما يؤدي إلى الصراع القيمي بينهم نتيجة استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، فهذه الأخيرة أكسبت الأبناء قيما عصرية كما تم الإشارة إليها في التعريف قيما مصلحية، قيما منافية للقيم التقليدية – كما هو مشار إليها في التعريف- التي ترعرع و نشأ عليها آباؤهم و أمهاتهم.

3.4 تحديد مفهوم الصراع القيمي :

يمكن تعريف الصراع القيمي حسب الدكتور ماجد الزيود على أنه " عدم وجود اتساق وانسجام داخل نسق القيم، نتيجة تباينها و تناقضها أما تضاد القيم فهو وجود اتجاهين متعارضين أو أكثر من اتجاهات القيم، و قد يكون هذا التعارض في الوسائل أو الأهداف أو كلاهما، كوجود اتجاه

جماعي في مقابل آخر فردي، أو اتجاه نحو تدعيم المصالح العامة في مقابل تدعيم المصالح الفردية. (الزيود، 2006، صفحة 100)

في نفس سياق مفهوم الصراع القيمي نجد مفهوم صراع الأجيال الذي لا يبتعد كثيرا في معناه عن الصراع القيمي ويقصد بصراع الأجيال ذلك " الصراع والخلاف والنزاع والتضارب والتنافر الذي يحدث بين جيلين مختلفين وتمايزين داخل الأسرة و مها جيل الآباء و جيل الأبناء، ذلك لأن لكل جيل خصائصه ومميزاته ومطلقاته الفكرية والأيدولوجية مما يساهم في حدوث الفجوة أو الهوة بينهما، حيث نجد أن جيل الآباء متمسكين بقيم تقليدية أصيلة ومحاولتهم الدفاع عنها وفي مقابل ذلك نجد أن جيل الأبناء يسعون إلى تحقيق قيم الحداثة والمعاصرة". (ضامرو وسعدي، 2018، صفحة 207)

أما تعريفنا الإجرائي للصراع القيمي فهو ذلك الاختلاف في القيم بين جيلي الآباء والأبناء داخل الأسرة الواحدة والمؤدي إلى الخلاف والصراع فيما بينهم، فهو صراع بين القيم التقليدية للوالدين والقيم الحديثة العصرية التي اكتسبها الأبناء جراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

5. المنهج والتقنيات المستخدمة :

أستخدم في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو للمؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة. (نيوتايمز، 1997، صفحة 131) فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة. (شفيق، د.ت، صفحة 30)

وقد تم الاعتماد على هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية، كما يعتبر هذا الموضوع "الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية بين الأبناء وأولياهم" من الطابوهات التي من الصعب الحصول فيها على معطيات دقيقة، لذلك توجب منا استخدام منهج دراسة الحالة، وذلك من خلال اختيار العينة القصدية. أي أنه تم اختيار عشرة (10) أسر جزائرية من ولاية الطارف، تتكون من 10 حالات (آباء-أمهات)، ممن لديهم أبناء يستخدمون مختلف الوسائل التكنولوجية المتطورة خاصة الهواتف الذكية، ضف إلى ذلك ظهور بعض الصراعات بين الأبناء وأولياهم.

ولتطبيق هذا المنهج استخدمنا شبكة الملاحظة وتقنية المقابلة مرفقة بدليل المقابلة الذي يحتوي على محاور لأسئلة أغلبها مفتوحة يدور مضمونها حول خصائص الحالات، أنواع التكنولوجيات

المتوفرة للأبناء، أشكال الضبط الأسري، التفاعلات الأسرية في ظل تكنولوجيا المعلومات، مظاهر التغيير للأبناء جراء إدمانهم على هذه الوسائل التكنولوجية، ردود أفعال الأولياء تجاه التغيرات القيمية.

وقد حدد المجال الزمني للدراسة في شهر ديسمبر 2022

6. تحليل نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية :

تؤدي تكنولوجيا الإعلام والاتصال عدة وظائف في حياة البشر ومن بين هذه الوظائف الوظيفة التثقيفية، الوظيفة الترفيهية، الوظيفة الرقابية، الوظيفة التعليمية... الخ لكن هذا لا ينكر بأنها سلاح ذو حدين، فبالإضافة إلى دورها الإيجابي على الفرد فهناك أيضا دورها السلبي الذي تقوم به تجاه سلوك الأفراد وشخصيتهم التي قد تتأثر بكل ما يشاهده ويقراه يوميا من أخبار وبرامج تبث في التلفاز أو الأنترنت... الخ

وقد ركزنا من خلال مقابلتنا مع المبحوثين على مدى استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكذا ما تبثه هذه الوسائل من خلال شبكة الأنترنت كالحواسيب والهواتف الذكية التي أصبحت تحظى باهتمام العديد من الشباب في الوقت الحالي لأنهما يؤثران بدرجة أكبر من الوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لما يتمتعان به من تجسيد فني في الجمع بين الصورة والصوت إضافة إلى الموسيقى والإضاءة والألوان والحركات، سهولة التنقل بها كلها عوامل ساعدت على تعلم جميع السلوكات السوية والإنحرافية.

1.6 خصائص الحالات :

قبل التعرض إلى تحليل نتائج الدراسة المتعلقة بإشكال الدراسة وجب التطرق أولا إلى خصائص

الحالات:

الجدول 01: "توزيع حالات الأولياء حسب الجنس".

المجموع الكلي		الجنس
ك	%	
04	40	آباء
06	60	أمهات
10	%100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الجدول رقم (01) بأن مجموع الحالات هو 10 حالات، وما يستنتج من الجدول أن عدد حالات الأمهات أكثر من حالات الآباء، حيث قدرت بـ 6 حالات من 10 أما الآباء فقدرت بـ 4 حالات من 10

يمكن تفسير ذلك على أن الأم هي الفرد المقرب للإبن لأن بعاطفتها وأمومتها تجعلها تتساهل مع سلوك ابنها مهما كانت حيث يتعود هذا الأخير على التصادم معها دون أي رد فعل من قبلها على عكس الأب الذي قد يلقي من عنده سلوكا عنيفا جراء سلوكاته غير السوية.

الجدول 02: "توزيع الحالات حسب الفئات العمرية لعينة الأولياء"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس الفئة العمرية
%	ك	%	ك	%	ك	
30	03	20	02	10	01	[63 – 53]
50	05	20	02	30	03	[74 – 64]
20	02	20	02	/	/	[85 – 75]
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الجدول رقم 02 بأن الفئة العمرية للحالات الأكثر تعرضا للصراع مع أبنائها أو أحدهم هي الفئة [74 – 64]، حيث قدرت بنسبة 50 % أي 5 حالات من 10 تتوزع بين 30 % ذكور و 20 % إناث أما باقي الحالات نجد 30 % في الفئة العمرية الأولى وحالتين من 06 في الفئة العمرية الأخيرة.

نستنتج من الجدول أيضا بأن حالات الأمهات تتوزع بالتساوي بين الفئات العمرية أي 20 % أي حالتان لكل فئة عمرية، وهذا ما يفسر بأن الأمهات هن الأكثر عرضة للتصادم والصراع مع أبنائها في جميع مختلف أعمارهن لأنهن دائما مرافقات لهم ولسلوكاتهم وتوجيه قيمهم ومبادئهم إلى ما هو أحسن، لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية وما تبثه الوسائل التكنولوجية من قيم ومعايير مغايرة لعاداتنا ومبادئ ديننا، فالأم تسعى دائما لمواجهة هذا الأمر مما يجعلها في صراع قيمي دائم مع أبنائها.

لكن نجد أن حالات الآباء تتمركز أكثر في الفئة الثانية [74 – 64] حيث قدرت بـ 30% من مجموع الآباء أي 3 حالات من 4، مما يفسر بأنهم في هذه المرحلة العمرية بعيدين جدا عن القيم الجديدة والمغايرة التي تطرحها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، خاصة إذا كان أبنائهم في مرحلة

الشباب أو المراهقة فإنه يطرح مشكل الفرق الشاسع بين الجيلين، جيل الآباء المتمسك بعاداته و تقاليده التي نشأ عليها وبين جيل الأبناء الذي يحاول تقليد وتعلم كل السلوكات الجديدة باسم العولمة والتطور بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها أو أنها تتماشى وتتنافى مع قيمهم وعقيدتهم ومبادئهم الأخلاقية.

الجدول 03: "توزيع حالات الأولياء حسب المستوى التعليمي"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	
60	06	40	04	20	02	أمي
40	04	20	02	20	02	إبتدائي
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من هذا الجدول رقم 03 بأن الحالات الخاصة بعينة الأولياء مستواها التعليمي يتراوح ما بين مستويين منخفضين جدا هما الأمية والإبتدائي، ومعظم الحالات تتمركز في المستوى الأمي بنسبة 60 % أي 06 حالات من 10 إذ تتوزع بين 40 % أمهات و 20 % آباء، بينما في المستوى الإبتدائي نجد 40 % أي 04 حالات من 10 تتوزع بالتساوي أي 20 % لكل جنس.

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للأولياء هو مستوى تعليمي منخفض وقد يكون سببا في عدم معرفة الأولياء كفاية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهذا ما يفسر أيضا أنهم من الأولياء المحبذين للتنشئة الأسرية التقليدية والمحافظين على عاداتهم وقيمهم، وبالتالي ملاحظتهم لأي سلوك غير سوي مقلد للغرب من طرف أبنائهم يجعلهم في صراع معهم .

الجدول 04: "توزيع حالات الأولياء حسب الأصل الجغرافي"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس الأصل الجغرافي
%	ك	%	ك	%	ك	
30	03	20	02	10	01	ريفي
10	01	/	/	10	01	شبه حضري
60	06	40	04	20	02	حضري
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

نستنتج من الجدول رقم 04 بأن الحالات الخاصة بعينة الأولياء معظمهم من أصل جغرافي حضري حيث قدرت بنسبة 60% أي 06 حالات من 10، تتوزع بين 40% أمهات و 20% آباء، بينما الحالات الباقية أي بنسبة 40% أي 4 حالات من أصل جغرافي ريفي و 10% فقط أي حالة واحدة فقط من أصل جغرافي شبه حضري.

وما يمكن تفسيره هو أن "الأسرة الريفية تمارس رقابة مباشرة على الأطفال وهو ما يقلل من فرص الإجرام ويختلف الأمر في المدينة حيث تتفكك الأسرة الواحدة وتضعف رقابة الوالدين على أطفالهم كما أن مظاهر الإغراء متعددة وتمارس أثرها لاسيما مع ضعف الرقابة" (الشادلي، 2002، صفحة 274) إن الأبناء في المناطق الحضرية أكثر عرضة لتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال من المناطق الريفية، فاستخدامهم المتكرر لها يؤدي بهم إلى الإدمان عليها وبالتالي سلك عدة سلوكيات منافية لقيمهم وهذا بدوره يؤدي بهم إلى وقوع الصراع مع أوليائهم.

الجدول 05: "توزيع الحالات حسب الوضعية المهنية لعينة الأولياء"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس الوضعية المهنية
		ك	%	ك	%	
30	03	10	01	20	02	متقاعد
20	02	/	/	20	02	يعمل
50	05	50	05	/	/	لا يعمل
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الجدول رقم 05 بأن أغلب الأمهات لا يعملن إلا حالة واحدة فقط أما عن الحالات الباقية للآباء أي 40% فإنهم يتوزعون بين المتقاعدين والعاملين بالتساوي أي بنسبة 20% لكل منهما، وبالتالي فإن الأمهات لهذه العينة لا يمارسن أي عمل على عكس الآباء الذين يعملون أو كانوا يعملون أي متقاعدين عن العمل.

الجدول 06: "توزيع حالات الأولياء حسب طبيعة السكن"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس طبيعة السكن
%	ك	%	ك	%	ك	
50	05	30	03	20	02	شقة
40	04	20	02	20	02	بيت تقليدي
10	01	10	01	/	/	فيلا
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

نستنتج من الجدول رقم 06 أن أغلب الحالات يقطنون بشقة أو في بيت تقليدي، حيث قدرت بنسبة 50 % أي 05 حالات من 10 يقطنون بشقة تتوزع بين 20 % آباء و 30 % أمهات أما في البيت التقليدي نجد 20 % أمهات و 20 % آباء بينما سجل حالة واحدة فقط تقطن بفيلا أي بنسبة 10 %.

إن هذا ما يفسر بأن الوضع المادي للأسرة يتراوح ما بين المقبول والجيد، هذا الوضع ييسر للأبناء الحياة الكريمة، وبالتالي توفير ضرورياتها وكمالياتها مثل اقتناء تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشتى أنواعها، واستخدامها في جميع مجالات الحياة، التي قد تؤثر في سلوكياتهم وقيمهم وأخلاقهم، مما يجعلهم عرضة للتصادم والصراع القيمي مع أوليائهم.

الجدول 07: "توزيع حالات الأولياء حسب الإطار القانوني للسكن"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس الإطار القانوني للسكن
%	ك	%	ك	%	ك	
80	08	50	05	30	03	ملك خاص
20	02	10	01	10	01	مأجور
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يلاحظ من الجدول رقم 07 أن أغلب الحالات سكنهم هو ملك خاص حيث قدر بنسبة 80 % أي 08 حالات من 10 تتوزع بين 30 % آباء أي 3 حالات من 4 و 50 % أمهات أي 5 حالات من 6، أما فيما

يخص السكن المأجور نجد 20% تتوزع بالتساوي بين الأمهات والآباء. إن الإطار القانوني للمسكن يبرهن لنا التفسير السابق بأن أغلب الحالات وضعهم المادي بين المقبول والجيد.

بعد مقابلة الأولياء تم عرض الحالات وترتيب أهم معطياتها المقدمة من خلال دليل المقابلة الذي كان يحتوي على ثلاث محاور رئيسية، ومن أجل تحليل الحالات حسب الإشكال المطروح سابقا، حاولنا البحث عن أهم الأبعاد والمؤشرات التي لها من الأهمية للإجابة عن دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي بين الأبناء وأولياءهم، وبالتالي كان من الواجب تحويل بعض المعطيات من كيفية إلى كمية، لإعطاء تفسير دقيق للمعلومات أي ترجمة تصريحات المبحوثين إلى مؤشرات يمكن قياسها كميا، كما هو مبين في الآتي :

- يستنتج من تصريحات الأولياء أن أبناءهم يمتلكون وسائل تكنولوجيا خاصة بهم والتي تتنوع من هواتف ذكية متطورة، حاسوب متنقل، تلفزة ملونة متطورة، توفر شبكة الأنترنت، واستخدام الويفي WIFI، في جميع أجهزتهم التكنولوجية .
- وقد صرحت جميع الحالات على أن أبناءهم لديهم شبكات أنترنت، يتم دفع مستحقاتها شهريا، وهناك من الأبناء من لا يفهم الاشتراك الشهري فيعاودون تعبئة حساباتهم عن طريق الهواتف النقالة ، هذا ما يفسر أن أبناء الحالات هم من المولعون بالوسائل التكنولوجية الإعلامية وكذا استغلالهم لشبكة الأنترنت لفترات طويلة جدا .
- كما صرحت جميع الحالات على أن الأبناء لا يستغنون عن الأنترنت بتاتا فهم يقضون أوقاتا طويلة في التصفح والمشاهدة على مختلف المواقع الالكترونية.
- كما أكدت الحالات على أن أبناءهم من محبي تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتطورة وذلك من خلال تغييرهم لها كلما سمحت الفرصة لاقتناء ما هو أكثر تطورا وتقدما خاصة الهواتف الذكية، كما صرحت أحد الحالات قائلة : " راهو يخلي روجو بلا كسوة كتجي الشهرية ويشري بورتابل جديد...ما هياش باينة عليه دراهمو غير من البوتابلات " لقد كانت تقريبا نفس تصريحات الحالات الأخرى، فهم متدمرون جدا من هذا الإنفاق المبالغ فيه على مثل هذه التكنولوجيات (الهواتف الذكية) وكذا الإنفاق الشهري أو الأسبوعي على شبكات الأنترنت.
- كل هذا يفسر بأن الأبناء غير مسؤولين و غير واعين بالتأثيرات التي خلفتها هذه التكنولوجيات، فإدماهم عليها جعلهم ينسون واجباتهم اتجاه أولياءهم وتحملهم لبعض المسؤوليات داخل الأسرة كالمساعدة في الإنفاق خاصة الأبناء العاملون، مما خلف بعض الصراعات القيمية بينهم و بين

أولياءهم، حيث صرح أحد المبحوثين قائلاً في هذه النقطة: " أنا وقت اللي كنت قدو كنت نخدم و نعاون بابا و نلم لروحي باش نتزوج و ندير مستقبلي، و هو ما درك ما ديينها غير على هذا العجب.... وإذا حب ربي زيد يقلك مدلي كشما عندك"

2.6 تحليل نتائج الدراسة على ضوء التساؤل الفرعي الأول:

"كيف يساهم الضبط الأسري للأبناء عند استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية؟"

جدول 08: "يبيّن توزيع الحالات حسب أشكال الضبط الأسري الممارس ضد الأبناء عند استخدامهم لتكنولوجيا

المعلومات والاتصال "

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس	
%	ك	%	ك	%	ك	أشكال الضبط	
60	06	40	04	20	02	أحيانا	المراقبة
40	04	02	02	20	02	أبدا	المستمرة
10	01	10	01	/	/	نعم	معرفة كلمات السر
90	9	50	05	40	04	لا	
30	03	20	02	10	01	أحيانا	المشاركة في استخدامها
70	07	40	04	30	03	أبدا	
40	04	30	03	10	01	نعم	تحديد أوقات استخدامها
60	06	30	03	30	03	لا	
10	01	10	01	/	/	نعم	انصياع الأبناء لأشكال الضبط
90	09	50	05	40	04	لا	
100	10	60	06	40	04	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة

بعد مقابلة الحالات وجمع المعلومات الخاصة بالتساؤل الأول، تم تنظيم المعلومات أو يمكن القول تم اختزالها في الجدول رقم (08) كما هو مبين أعلاه، من أجل تحليل المعطيات بعد تحويلها من معطيات كمية إلى معطيات كمية.

من أشكال الضبط الأسري نجد المراقبة المستمرة التي تقرها بعض الحالات من حين إلى آخر، حيث قدرت بـ 06 حالات من 10، تتوزع بين حالتين من الآباء و04 حالات من الأمهات، أما الحالات الباقية أي 04 حالات تقر بعدم اهتمامها لمراقبة أبنائهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وفي المقابل لا نجد أي حالة صرحت أو أقرت بأنها على رقابة يومية ودائمة لاستخدامات أبنائهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

لقد كان تبرير الحالات حول عدم اهتمامهم لرقابة أبنائهم، في أنهم لا يفقهون في هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، أو لأن الأبناء يستخدمون كلمات السر في فتح هواتفهم أو حواسيبهم النقالة، مما يستعصي فتحها وعدم قدرة الحالات على مراقبتهم واكتشاف ما يتابعونه في الفضاء الافتراضي. إن عدم معرفة الأولياء لاستخدام هذه التكنولوجيات راجع إلى مستواهم التعليمي المتدني كما بينه الجدول رقم (03) عند عرض خصائص الحالات.

من أشكال الضبط الأسري أيضا نجد معرفة الحالات لكلمات السر من أجل فتح الهواتف و الحواسيب النقالة. أو كذلك للولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بأبنائهم، حيث سجلت حالة واحدة فقط من 10 تعرف كلمة السر الخاصة بهاتف ابنها، وفي المقابل نجد 9 حالات من 10 تقر بعدم معرفتها لكلمة السر، وتضيف في تصريحاتها على أنه حتى لو اكتشفتها يقوم الأبناء بتغييرها.

ضف إلى ما سبق، سجلت المشاركة في استخدام تكنولوجيا المعلومات مع الأبناء 03 حالات فقط من 10، في مقابل ذلك نجد 07 حالات من 10، لا يشاركون أبنائهم في استخدام التكنولوجيا المعلوماتية.

قد يلجأ بعض الآباء إلى تحديد أوقات استخدام هذه التكنولوجيا كشكل من أشكال الضبط عليه، لكن حسب تصريحات الحالات نجد 04 حالات فقط ممن تضبط أبنائهم من خلال تحديد وقت استخدامها، وفي المقابل هناك 06 حالات من 10 لا يركزون على تحديد وقت استخدام التكنولوجيا المعلوماتية.

ومن الحالات التي أقرت أنها تحدد أوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات، هي الحالات التي أبناؤها يزاولون دراستهم، فترى بأن في فترة الامتحانات وجب عليهم التركيز على المراجعة، وبالتالي يسعى الآباء إلى فك هذه الوسائل خاصة الهواتف النقالة، لإكسابهم الوقت والتركيز في المراجعة. وتصرح هذه الحالات إضافة إلى ذلك أن منع الأبناء من استخدامها أمر صعب جدا، فهم لا يستطيعون الاستغناء عنها ويسعون بكل الطرق إلى استخدامها حتى ولو كان خلسة عن آباءهم.

يستنتج مما سبق أن أشكال الضبط الأسري التي من المفروض أن تساعد الآباء على اكتشاف ما يشاهده وما يتابعه أبنائهم من مواقع افتراضية أو ما شابه ذلك، غير محققة داخل الأسرة الجزائرية، بدءا من الرقابة المستمرة التي تقريبا تكون منعدمة إلى عدم معرفتهم لكلمات السر التي يستخدمها الأبناء للولوج إلى عالمهم الافتراضي، وكذا عدم مشاركتهم في استخدامها، ولا يسعى الأولياء إلى تحديد أوقات منتظمة لاستخدامها كل هذه المتغيرات هي عبارة عن مؤشرات تدل على عدم وجود ضبط أسري.

وما يثبت ذلك هو عدم انصياع الأبناء لأشكال الضبط الأسري، حيث تم تسجيل 09 حالات من 10 تقر صراحة بأن أبنائهم يرفضون هذا الضبط باسم مواكبة العولمة والعصرنة، و أن آباءهم يعيشون حالة التخلف، مما يضطرهم إلى الوقوع في صراع دائم معهم.

عرفت الأسرة الجزائرية تغيرا ملحوظا في السنوات الأخيرة، سواء في حجمها من الممتدة إلى النواة أو في وظائفها التي تغيرت مع التقدم والتطور الانساني، فتخلت عن بعض الوظائف وأضافت وظائف حديثة، هذا التغيير أدى إلى ضعف التماسك الأسري الذي سببه تراجع السلطة الأبوية خاصة على ضبط سلوك الأبناء، بسبب انشغالهم بالعمل والسعي وراء الكسب وتوفير متطلبات الحياة المعيشية، وهذا الانشغال أدى بالأبناء إلى قضاء وقت طويل في متابعة القنوات الفضائية وتصفح العديد من القنوات والمواقع الالكترونية التي تحمل الكثير من الثقافات الغربية الغربية عن عاداته وقيمه، فهذا مؤشر على تغير الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية.

إضافة إلى ما سبق، نعلم أن الضبط الأسري هو عامل أو ركيزة من ركائز التنشئة الأسرية، يسعى الوالدان من خلاله ضبط سلوك أبنائهم، لكن بدخول تكنولوجيا المعلومات إلى البيوت الجزائرية أدى ذلك إلى تغير المرجعية إلى الأبناء بعد أن كانت تسند دائما إلى الوالدين في عملية التنشئة الأسرية، لكن بدخول تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبح الأولياء يلجأون إلى أبنائهم من أجل استشارتهم ومساعدتهم في التعامل مع هذه الوسائل التكنولوجية، وهذا مؤشر آخر من مؤشرات تغير الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية.

من هنا يمكن القول بأن تغير الضبط الأسري أو ضعف الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية، خلق جيلين متناقضين، جيل الأولياء المؤيد للقيم التقليدية الحافظة، وجيل الأبناء الذي يؤيد القيم الحديثة، وهذين الجيلين المتعارضين يولدان توترا وتصادما وصراعا قيميا بين الأبناء وآبائهم.

للإجابة عن السؤال الثاني يمكن القول بأن تغير الضبط الأسري للأبناء في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال هو الذي أدى إلى حدوث الصراع القيمي داخل الأسرة الجزائرية.

3.6 تحليل نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثاني :

- كيف يساهم استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور التغيرات السلوكية والقيمية داخل الأسرة الجزائرية؟

الجدول 09: " يبين توزيع الحالات حسب التفاعلات الأسرية أثناء استخدام الأبناء لشبكة الأنترنت "

المجموع		آباء		أمهات		الجنس	
		ك	%	ك	%	ك	%
7	70%	3	30%	04	40%	وحده أمام الحاسوب أوالهاتف	وقت الوجبات
3	30%	1	10%	02	20%	جماعة بالهاتف	
4	40%	01	10%	03	30%	موجود و بيده الهاتف	أثناء اجتماع العائلة
6	60%	03	30%	03	30%	متواجد لوحده مع الهاتف	
06	60%	02	20%	04	40%	قليل المشاركة في الحوار	المشاركة في الحوار الأسري
04	40%	02	20%	02	20%	في حالات نادرة	
10	100%	04	40%	06	60%	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة بعد عرض الحالات

من خلال تصريح الحالات تم تقسيم إجاباتهم إلى المعطيات المبينة في الجدول رقم (09) من أجل تسهيل تحليلها وتفسيرها، حيث نلاحظ أن أبناء الحالات لا يستغنون عن هواتفهم الذكية حتى في أوقات الوجبات الغذائية بنسبة 100%، إلا أنه هناك من يفضل تناول وجباته لوحده إما أمام الحاسوب أو أثناء تواصله بالهاتف النقال ومتابعة مواقعه الالكترونية المفضلة أو ممارسة الألعاب الالكترونية التي أصبح مدمنا عليها الصغار والكبار على حد سواء وذلك بنسبة 70% أي 7 حالات من 10.

وحالات أخرى تقر بأنه يتم تناول الوجبات بحضور جميع أبنائه لكن هذا لا يعني عدم وجود الوسيلة التكنولوجية بل على العكس، فهو يتناول طعامه بحضور هاتفه ومشاهدة أفلامه، الدردشة، تفقد صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي... إلخ وذلك بنسبة 30%. وقد صرح أحد المبحوثين قائلاً: " ...ياكل ويحط المغرب في فمه وهو والله ما عارف واش قاعد ياكل ، وهذاك البورتابل قدام وجهه، ما يملش منه خلاه... ساعات راهو يضحك وحدوا... ساعات يتغشش كيخسر في كاش لعبة... والله راجل ويلعب...."

إضافة إلى وجبات الطعام نجد اجتماع العائلة والسهرة مع بعضهم بغياب أغلب أبنائهم كان بنسبة 60% أي أنه 6 حالات من 10 تقر بأن أبنائها يفضلون السهر لوحدهم من أجل أخذ حريتهم الكاملة في الدردشة أو المشاهدة أو اللعب الإلكتروني... أما الحالات الأربع الأخرى فتقر بأن أبنائها متواجدون لكن تجد هواتفهم الذكية ترافقهم، ومع ذلك يعم السكون لأن كل شخص منشغل بهاتفه وما تبثه النت .

مع ظهور الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، تخلت العائلة الجزائرية عن العديد من عاداتها وتقاليدها، فبعد أن كان أفراد الأسرة يجتمعون جميعاً لتناول الطعام على طاولة واحدة، أو ليشاهدون التلفاز معاً، أصبحوا الآن مستقلين ومنعزلين، كل فرد منعزل في غرفته الخاصة مع تلفازه وأجهزته التكنولوجية الخاصة، إن استقلالية الأبناء خاصة، خلق جواً أسرياً خالياً من الحوار والنقاش، فكل فرد داخل الأسرة الجزائرية يعيش عالمه الافتراضي..

هذا ما يبرهن أن اجتماعهم أو عدمه يطغى عليه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي قللت من تواصلهم، وحسب - تصريح الحالات- فإنهم دائموا التذمر على ما خلفته من آثار سلبية كعدم تواصلهم وعدم انصياع الأبناء لأوامرهم.

الجدول 10: "توزيع الحالات حسب أهم مظاهر التغيير السلوكي والفكري لأبنائهم جراء استخدامهم لتكنولوجيا

المجموع		أمهات		آباء		الجنس	
		ك	%	ك	%	ك	%
40	04	20	02	20	02	نعم	التقيد بالطاعة
60	06	40	04	20	02	لا	والاحتشام
30	03	20	02	10	01	نعم	التمسك بلغته
70	07	40	04	30	03	لا	وهويته
40	04	30	03	10	01	نعم	الحفاظ على
60	06	30	03	30	03	لا	تعاليم دينه
20	02	20	02	/	/	نعم	تحمل
80	08	40	04	40	04	لا	المسؤولية
100	10	60	06	40	04	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة بعد عرض الحالات

يلاحظ من الجدول رقم(10) الذي يحاول من خلاله الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني، أن 60% من أبناء الحالات أي 6 حالات من 10 تقر بأنه قد طرأت عليهم عدة مظاهر سلبية تمثلت في سلوكيات طائشية غير سوية قائمة على التأفف وعدم الانصياع لأوامر وطلبات والديه، وخلق عدم الطاعة للوالدين داخل الأسرة، ومن أهم التبريرات المقدمة من طرف الحالات هو أن الأبناء مولعون بتقليد الثقافات الغربية من أجل مواكبة الموضة والعصرنة.

أما فيما يخص الاحتشام فقد كان القصد منه التغييرات السلوكية في طريقة اللباس التي تغيرت وأصبحت تعتمد إلا على الماركات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وهي ألبسة منافية لقيمنا ولديننا الحنيف - حسب تصريحاتهم-، وقد صرحوا بالحالات بعدة مظاهر غيرت في سلوك أبنائهم نذكر منها كالتالي:- " ...ما تفرقيش بين لبسة البنات والرجال درك..."

- " ...سراول مقطعة... راجل طول و عرض لابس سراول مقطوع... و كتهدر معاه يقلك لامود..."

- " ... و شعورهم، الراجل عاد يعدل شعره كيما المرأة و يقلك هاذي عقدة هاذي كيراتين..."

كما أن طريقة التفكير تغيرت أيضا حسب تصريحات الحالات، فأصبح جيلا غير مسؤول ينادي بالحرية وعدم اكتراثه لمشاكل عائلته، بعيدا عن هويته ولغته، حيث نجد 07 حالات من 10، صرحت بأن هناك تغير في لغة أبنائهم وهويتهم خاصة عند اتصالهم بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يستخدمون رموزا وأشكالا تنافي لغتنا العربية.

أما عن وازعه الديني، نجد 06 حالات من 10 صرحت بأن الأبناء قد ألهمهم هذه الوسائل التكنولوجية عن أداء صلواتهم مثلا و ممارسة جميع طقوسهم الدينية مثال على ذلك أصبحت المعايدة في الأعياد الدينية عبارة عن رسالة تبعث عبر الميسنجر أو الاتصال هاتفيا دون الحراك من مكانه. وقد صرح بعض المبحوثين في هذا الصدد كالاتي :

- " ...جيل ما يسمعش .. يدير غير رايه... " " ...جيل ما يحبش يخدم و يحب كل شيء متوفر

قدامه... " " ...نهار كامل وهو يكونكتي ، لا صلاة لا عبادة .. كيفاه راح يقود أسرة نهار آخر"

من هنا يمكن القول بأن الأبناء الشباب يسعون دائما إلى التحرر والإستقلالية، الأمر الذي يعني عدم الامتثال إلى طاعة الوالدين وهذا سببه شعور الأبناء بأن أوليائهم بعيدين عن التطور الاجتماعي السريع وما زالوا يعيشون حالة التخلف، إن هذه النتيجة المتوصل إليها تؤكد ما تم التوصل إليه في السؤال الأول حول تغير الضبط الأسري الذي ساهم بشكل كبير في ظهور الصراع القيمي. فتغير الضبط الأسري عمل على تسهيل عملية التقليد للأبناء، سواء في سلوكياتهم أو في فكرهم.

كما يمكن أن نفسر تهرب الأبناء من المسؤوليات و عدم قدرتهم على تحملها هو عدم ثقتهم الكبيرة في سلوكياتهم وتصرفاتهم نتيجة اعتمادهم الدائم على العالم الافتراضي، فجل وقتهم يقضونه أمام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بمعزل عن العالم الواقعي الحقيقي.

إضافة إلى تغيير طريقة اللباس والتفكير فإن الأبناء منعزلون عن واقعهم الاجتماعي الحقيقي، فجل وقتهم للواقع الافتراضي، ويحبذون المكوث لوحدهم من أجل عدم إزعاجهم وأخذ كل الحرية في التواصل والاتصال الإلكتروني.

إن انشغال الأبناء الدائم بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، جعلهم مولعون بتقليد ما يتم ترويجه وعرضه في هذه المواقع الافتراضية.

جدول رقم 11: يبين توزيع الحالات حسب امتثال الأبناء لبعض القيم :

المجموع		أمهات		آباء		الجنس	
ك	%	ك	%	ك	%	القيم	
02	20	02	20	/	/	نعم	قيمة الوقت
08	80	04	40	04	40	لا	
03	30	02	20	01	10	نعم	قيمة الحركة
07	70	04	40	03	30	لا	
02	20	01	10	01	10	نعم	قيمة الصبر
08	80	05	50	03	30	لا	
10	% 100	06	60	04	40	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة

إضافة إلى مظاهر التغير السلوكي للأبناء في الجدول السابق سنحاول في هذا الجدول رقم (11) أن نبين أيضا تغير بعض القيم الفكرية لديهم كقيمة الوقت، قيمة الحركة وقيمة الصبر.

من خلال الجدول أعلاه يتبين لدينا أن 08 حالات من 10 حسب تصريحات الحالات لا تعطي قيمة للوقت، وتبريراتهم في ذلك، هو الوقت الطويل الذي يقضونه أمام تكنولوجيا المعلومات مهملين أوقات الطعام، أوقات الصلاة، أوقات العمل، أوقات لمة العائلة...إلخ

إضافة إلى قيمة الوقت، نجد أيضا قيمة الحركة التي يهملها الأبناء جراء استخدامهم المستمر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال حيث قدرت بـ 07 حالات من 10 ، غير آبهين بما يدور حولهم في العالم الواقعي.

وقدر عدد الحالات التي لا تعبر اهتماما لقيمة الصبر بـ 08 حالات من 10، وقد بررت الحالات عدم صبر أبنائها من خلال تدميرهم الدائم من بعض الأشغال البسيطة، ويحبذون السرعة في تلبية حاجاتهم.

يمكن تفسير إهمال الأبناء لقيم الوقت، والحركة والصبر، على أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد سهلت وصول المعلومة والمعرفة في ثوان معدودة، وحتى كما كان يقال سابقا في الأمثال الشعبية " في كل حركة بركة" اختفت هذه القيمة، لأن هناك بدائل وظيفية حلت محلها، لأن مثل الأعمال التجارية، الزيارات، اللقاءات... إلخ يتم عن طريق هذه الوسائل التكنولوجية، فلا يتطلب من الفرد التحرك أو التنقل من مكان إلى آخر ليقتضيهما.

تعتبر قيمة الوقت والحركة من القيم التي ركز عليها مالك ابن نبي في بناء الحضارة، وبما أن شباب اليوم لا يعطي أهمية للوقت الذي أصبح بلا معنى و بلا هدف منه وطالما شغله الشاغل هو جلوسه منفردا ومنعزلا عن واقعه يتصفح المواقع الافتراضية، فقد خلق لديه نبذ الحركة، وغرس لديه روح الاتكالية والكسل. وكما نعرف أن صفة الاتكالية والكسل كلها صفات تؤدي إلى عدم القدرة على تحمل المسؤولية، كما تم التطرق إليها سابقا.

نعلم بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تشكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي من خلالها يكتسب الفرد العديد من المعارف والمهارات السلوكية والفكرية، لكن هذه المؤسسة التنشئية سلاح ذو حدين لها جانبها الإيجابي والسلبي، ومع التغيرات الوظيفية للأسرة كما أشرنا سابقا - في تحليلنا للسؤال الأول- فقد حلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الدور التنشئي للأسرة، ومع انشغال الوالدين وضعف الضبط الأسري، استطاعت أن تروج وتعرض لسلوكات وقيم مختلفة، وتوهم الأبناء على أن المجتمعات الغربية هي مجتمعات أكثر تحررا واستقرارا ونظاما، فينتج عن هذا الوصف الانهيار والاحترام اللذان يقودان إلى تقليد العديد من القيم والسلوكات المنافية لعادات و قيم أفراد أسرته ومجتمعه ككل، لكن فيما بعد سيشعر الأبناء بالتناقض بين ما يشاهدونه و ما يعيشونه في حياتهم اليومية، وهذا التناقض يحدث ما يسمى بالصراع القيمي.

هذا ما تؤكدته نظرية التقليد و المحاكاة لجبريال تارد، الذي يرى بأن الأبناء هنا مولعون بتقليد السلوكات والتصرفات التي تبثها البرامج والمواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت من خلال استخدامهم المتكرر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، إن المشاهدة المتكررة للأبناء تكسيهم مع الوقت

الرضا والقبول للثقافات الغربية والمنافية لقيّمهم وعاداتهم، فتترجم فيما بعد في أفعالهم وأقوالهم، التي لا تتناسب وقيم آبائهم وأمّهاتهم مما خلق بينهم اختلافا قيميا ومن ثم صراعا قيميا.

4.6 تحليل نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الثالث:

- ما هو رد فعل الآباء تجاه التغيير السلوكي والقيمي لدى الأبناء جراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال؟

الجدول 12: "توزيع حالات الأولياء حسب جنس الأبناء الذين لهم صراعات قيمية معهم"

المجموع الكلي		أمهات		آباء		حالات الأولياء جنس الابن
%	ك	%	ك	%	ك	
90	09	50	05	40	04	ذكور
10	01	10	01	/	/	إناث
%100	10	%60	06	%40	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من هذا الجدول بأن أغلب الحالات الخاصة بعينة الأولياء قد تم الصراع بينها وبين أبنائهم الذكور بنسبة قدرت 90 % أي 09 حالات من 10 وذلك يعني جميع الحالات إلا حالة واحدة فقط من الأمهات تم صراعها مع إبنتها.

إن هذا ما يبرهن تفسيرنا على أن الجنس الذكري أكثر عدوانية من الجنس الأنثوي وذلك أن هذا الأخير "أرفع من الرجل خلقا وأكثر منه تمسكا بأهداب الدين وإستجابة لتعاليمه فحرصها على تعاليم الدين ومبادئ الأخلاق يجعلها أكثر توافقا في سلوكها مع القانون". (الشادلي، 2002، صفحة 192)

أما في الوقت الحالي فإن الفتيات أيضا من المتأثرات بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ويستخدمنها بكثرة و بشكل متكرر يصل إلى حد الإدمان، وقد يتعلمن ويقلدن عدة سلوكيات انحرافية منافية لقيّمهن وعاداتهن، وهذا التقليد قد لا يكون ظاهرا للعيان أو قد يكون مستترا عن عائلاتهن من أجل عدم خوض الصراع معهم، وحتى لو حدث هذا الموقف لن يكون عنيفا ردة فعلهن يمثل ردة فعل الأبناء الذكور الذين لا يبالون بنتائج تصرفاتهم.

الجدول 13: "يبين توزيع الحالات حسب ردود أفعالهم اتجاه مظاهر تغير سلوك أبنائهم نتيجة استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال"

المجموع		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
ردود الأفعال						
30%	03	20%	02	10%	01	الصراع اللفظي
10%	01	10%	01	/	/	الحرمان المادي
60%	06	40%	04	20%	02	الصراع اللفظي والحرمان المادي
100%	10	60%	06	40%	04	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بعد عرض الحالات

يلاحظ من خلال الجدول رقم (13) والذي يوضح إجابات الحالات عن رد فعلهم اتجاه السلوكيات والأفعال الاجتماعية الحديثة للأبناء جراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، و قد كانت تصريحات جميع الحالات فيما يخص هذا المحور الاعتراض و عدم موافقتهم فيما يحملونه من قيم اجتماعية مخالفة لقيم آباءهم، حيث تنوعت ردود الفعل - حسب تصريحاتهم- إلى ثلاث ردود هي: الصراع اللفظي: أي خوض الآباء و الأبناء في خلافات ومشاحنات لفظية، مما خلق اختلافا و صراعا جيليا، و قد قدرت ب 03 حالات من 10.

أما النوع الثاني فقد فضل حرمان ابنه من المال من أجل عدم اقتنائه لمثل هذه الوسائل التكنولوجية وبالتالي عدم تربيته للمال. وهذا الرد كان لحالة واحدة فقط، لأن جميع السبل الأخرى لن تنفع ولن تفي بالغرض والأبناء غير منصاعين لأوامرهم مهما فعلوا وهذا حسب قولها:

".....ما عاد ينفع معهم أي شيء، تهدري لغدوا و ما علبلوش بيك .تهدري منا تخرج منا (و هو يشير من أذنه اليمنى إلى الأذن الأخرى) ..."

"...تجي تهدري معاه يقولك لازم تمشي مع التطور...و راكي مازالك ما علابالك بحتى شيء الحاجة...الوقت تبدل، راهو عصر السرعة...نبقى غير نخزر واش راح نهدر بنيتي..."

والنسبة الأكبر أي 06 الحالات من 10 تقر بأنها -حسب تصريحاتها- قد استخدمت العديد من الردود من أجل الإيقاف أو التقليل من استخدام الأبناء للوسائل التكنولوجية، كممارسة العنف اللفظي والحرمان المادي. فحسبهم أن استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وبخاصة شبكة الأنترنت قد أثرت على سلوكياتهم وقيمهم فأصبحوا يسلكون أفعالا منافية لعاداتهم وقيمهم

الاجتماعية والدينية. إن هذه الردود الفعلية من طرف الآباء تبين بأنه هناك حقيقة اختلافا قيميا بينهم وبين أبنائهم، مما أدى إلى وجود صراع جيلي بينهم وبالتالي حدوث الصراع القيمي.

من هنا يمكن القول بأن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دور في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة، ولتدعيم هذه النتيجة المتوصل إليها من خلال دراسة الحالة يمكن تبني العديد من النظريات السوسولوجية التي تفسر وتحلل هكذا ظواهر من أهمها:

إضافة إلى ذلك نظرية الضبط الاجتماعي التي تتمحور حول أن كل مجتمع لديه ثقافة معينة، التي على أساسها يبني الفرد مبادئه وقواعده المتمثلة في الأعراف و التقاليد و القوانين الوضعية، فيسهل على الفرد معرفة السلوكات المقبولة وغير المقبولة في المجتمع. ومع تعاقب الأجيال وجب وجود عملية أساسية للحفاظ على هذه القواعد التنظيمية ألا وهي التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية و تعليم الأبناء ونقل القواعد والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع والتي على أساسها تستطيع المؤسسات التنشئية ممارسة أهدافها الضبطية على أفرادها.

لكن مع التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري عامة والأسرة الجزائرية خاصة، أدى ذلك إلى تغير العلاقات الأسرية بين أفرادها، وكذا في حجمها بالإضافة إلى ظهور الصراع بين الأجيال أو الصراع القيمي، هذا يعني أن أداة الضبط الاجتماعية الأساسية - التنشئة الاجتماعية - قد تعرضت إلى عدة تغييرات في أساليبها و ظهرت عدة انحرافات في استخدامها كما أن تدخل مؤسسات تنشئية أخرى غير الأسرة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصال ساهمت في عدم ضبط الأبناء و ممارستهم لأنواع السلوكات غير السوية و مخالفة القيم و المبادئ المتعارف عليها داخل بنائهم الأسري.

من جهة أخرى نجد " إميل دوركايم " في نظريته عن الأنومي أو اللامعيارية يرى بأن استقرار وتوازن العلاقات الاجتماعية يقوم أساسا على جملة من المعايير والقيم التي تلقى اتفاقا وقبولا بين أفراد المجتمع. بشرط أن يكون لها سلطة أخلاقية بواسطة أعضاء الجماعة المحلية المنظمة فتعمل على توجيه الفرد لاختيار الوسائل التي تساعد على تحقيق أهدافه.

لكن بتفكك هذا البناء المعياري تضعف قوة الضبط الاجتماعي فيجد الفرد نفسه أمام عدة اختيارات عديمة المعنى مما يؤدي به إلى الأنومي ثم الانحراف أي أن فقدان وانهيار المعايير الاجتماعية لدى الأبناء جراء تقليدهم الأعمى للثقافات الغربية والغريبة عن مبادئه و قيمه نتيجة استخدامه

المتكرر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال تدفع بهم إلى تخطي حدودهم وبالتالي تقليد كل ما يستهويهم من هذه الثقافات التي لا تعجب ولا تلق رضا أوليائهم مما يجعلهم في صراع قيمي معهم.

5. خاتمة :

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التنشئية في إعداد وتشكيل سلوك أبنائها، باعتبارها الوحدة البنائية الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يكتسب قيمها ومعاييرها الاجتماعية، لكن في ظل التغيرات الحديثة والمعاصرة وظهور الثورة التكنولوجية التي سمحت باستخدام وسائلها المعلوماتية الاتصالية مع سرعة تدفق المعلومات كان لها الأثر السلبي على قيم الشباب خاصة، فخلقت نوع من الازدواجية الثقافية بين التقليدي الأصيل والمعاصر الذي قد ينافي العادات والقيم والمبادئ الإسلامية، كل هذا أدى إلى اضمحلال وتهميش الثقافة الأصلية من طرف الشباب مما نتج عنه صراعا قيميا بينهم وبين أوليائهم داخل البناء الأسري.

بعد تحليل نتائج المعطيات المتحصل عليها من دراسة حالة بعض الأولياء من أجل كشف دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ظهور الصراع القيمي تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أغلب الحالات المدروسة من الأمهات لأنهن دائما في تواصل مباشر مع أبنائهم، وبالتالي بإمكانهم ملاحظة سلوكيات أبنائهم وما يطرأ عليها من تغيرات .
- أغلب الحالات من الفئة العمرية [64 – 74] مما يفسر بأنهم في هذه المرحلة العمرية بعيدين جدا عن القيم الجديدة والمغايرة التي تطرحها تكنولوجيا المعلومات والاتصال فهو جيل متمسك بعاداته وتقاليده التي نشأ عليها وبين جيل الأبناء الذي يحاول تقليد وتعلم كل السلوكيات الجديدة باسم العولمة والتطور بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها أو أنها تتماشى وتتنافى مع قيمهم وعقيدتهم ومبادئهم الأخلاقية.
- أغلب الحالات ذو مستوى تعليمي متدني وقد يكون سببا في عدم معرفة الأولياء كفاية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهذا ما يفسر أيضا أنهم من الأولياء المحبذين للتنشئة الأسرية التقليدية والمحافظة على عاداتهم وقيمهم، وبالتالي ملاحظتهم لأي سلوك غير سوي مقلد للغرب من طرف أبنائهم يجعلهم في صراع قيمي معهم .
- إن تغير الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية أدى إلى خلق صراعا قيميا بين الآباء والأبناء نتيجة استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

- إن الاستخدام المتكرر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أكسب الأبناء تقبل القيم الغربية عن قيمهم وقيم أسرته وتقليدها على أرض الواقع، مما خلق اختلافا قيميا وصراعا بين جيل الآباء وجيل الأبناء.
 - ساهم ضعف الضبط الأسري داخل الأسرة الجزائرية في تغير سلوكات الأبناء جراء استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، من تغير في التفكير وطريقة اللباس والعزلة...إلخ، كلها مظاهر أثرت في العلاقات الأسرية وتفاعلاتها الاجتماعية، حيث قلّ الحوار والنقاش الأسري وقلت صلة الأرحام، وخلق فجوة شاسعة بين أفراد الأسرة الواحدة، إضافة إلى الاختلاف والصراع القيمي داخلها.
 - إن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دور في ظهور الصراع القيمي داخل الأسرة، فقد أحدثت الحالات عدة ردود أفعال تجاه مظاهر تغير قيم الأبناء، وكلها ردود عنيفة خاصة اللفظي منها، تدمرا على هذا الاختلاف القيمي بين الأبناء وأولياءهم.
 - نظرا لأهمية القيم الأصلية للأمة الإسلامية ولما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دور في التأثير على قيم الأبناء، وجب إعداد الأبناء داخل الأسرة إعدادا سليما يكون بمستوى الأهداف المرجوة والمتأصلة من عمق المرجعية الحضارية الإسلامية، فتطور المجتمع من تطور أفكار وقيم شبابها.
- 6. الاقتراحات :**
- يجب مرافقة و مراقبة الوسائل التكنولوجية المعلوماتية من طرف الآباء، خاصة المواقع الالكترونية التي يتصفحها الأبناء.
 - خضوع الآباء إلى دورات تكوينية خاصة باستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع فهم محتوى هذه التكنولوجيات لكي يكونوا على دراية كافية بمخاطرها و بالتالي السعي أكثر إلى ضبط أبنائهم في استخدامها.
 - مشاركة الأولياء أبناءهم في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
 - ضرورة القيام بندوات و ملتقيات لتحسيس و توعية الشباب بمخاطر سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
 - ضرورة نشر ثقافة التبليغ عن المنشورات المنافية و الداعية إلى الإخلال بالقيم الدينية و الاجتماعية .
 - تشديد الرقابة من طرف المؤسسات الأمنية على المواقع الالكترونية.

7. قائمة المراجع :

3. بلايسة هشام و بوطوطن محمد الصالح. (2021). تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة و دورها في تنامي ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 06، العدد 01.
2. بيومي محمد أحمد. (1977). علم اجتماع القيم. مصر. دار المعرفة الجامعية.
3. جابر عبد الحميد. (1977). كراسة تعليمات مقياس القيم الفارقة . القاهرة. النهضة العربية.
4. الزينود ماجد. (2006). الشباب و القيم في عالم متغير. ط1. الأردن. دار الشروق.
5. الشاذلي فتوح عبد الله. (2002). علم الإجرام العام. الإسكندرية. دار المطبوعات الجامعية.
6. شفيق محمد. (د.ت). الجريمة و المجتمع- محاضرات في علم الاجتماع الجنائي و الدفاع الاجتماعي. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
8. ضامر وليد عبد الرحمان و سعدي أسماء. (2018). العولمة و صراع القيم الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية. العدد 20. ص 205- 211
9. عزي عبد الرحمان، (2003). دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي مميز. ط1. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.
10. فلية فاروق عبده و الزكي عبد الفتاح. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا. الاسكندرية. دار الوفاء للطباعة و النشر.
11. نيوتايمز، (1997). علم الاجتماع و دراسة المشكلات الاجتماعية. ترجمة عزت سيد أحمد. د.ب. دار المعارف الجامعية.